(٣) القضية الفلسطينية دوليا

تميزت هذه الفترة من التطورات الدولية بالنسبة للقضية الفلسطينية ببذل المزيد من الجهود والمساومات والتنازلات من الجانب العربي الرسمي (وهمية كانت ام حقيقية) في سبيل التوصل الى تسوية سلمية للنزاع في الشرق الاوسط عبر تطبيق قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ . وقد شاركت كافة الاطراف المعنية المحلية والدولية في هذه الجهود ولكن كل على حسب تفسيره وفهمه لمعنى نصوص قرار مجلس الامن ونحواها . ومن العوامل المحلية التي رفعت المساعي « السلمية » المبذولة الى مستوى جديد من النشاط رغبة القاهرة في الاسراع في الخطوات المؤدية الى انجاح مهمة يارينغ . هذا من جهة ومن جهة اخرى جاء قرار الحكومة الاسرائيلية في الايام الاخيرة من عام ١٩٧٠ ، المنتظر طويلا ومنذ اشهر عديدة بالعودة الى مائدة المفاوضات في نيويورك تحت اشراف يارينغ بعد ان قاطعتها كل تلك الفترة بسبب قضية ادخال الصواريخ الى منطقة وقف اطلاق النار على الضفة الغربية من قناة السويس . واعلنت غولدا مائير خلال مناقشة قرار العودة الى محادثات يارينغ في الكنيست الايضاحات التالية : ١) ان قرار العودة سهلته المساندة العسكرية والسياسية الاميركية ، ٢) ان اسرائيل ترفض مع ذلك مقترحات السيد وليم روجرز الداعية الى الانسحاب الى حدود ما قبل حرب ١٩٦٧ مع ادخال « تعديلات طفيفة » عليها . ٣) شددت على حق اسرائيل في الحصول على حدود آمنة ومعترف بها وعلى ابقاء القدس عاصمة موحدة لاسرائيل . ٤) اكدت ان اسرائيل ستحافظ على خطوط وقف اطلاق النار الحالية الى ان يتحقق سلام تعاقدي يربط الاطراف المعنية ويلزمها . ٥) ان اتفاق السلام لا يمكن التوصل اليه الا بعد اجراء مفاوضات على اساس قرار مجلس الامن وتوقيع التعهدات التي يتضمنها الاتفاق التعاقدي وتطبيقها . ٦) اكدت ان الحكومة الامريكية لا تريد لاسرائيل ان تجري محادثات سلام او تستمر فيها وهي في مركز ضعف . وقد وافق الكنيست على قرار الحكومة وبياناتها باكثرية الاصوات . وقد شكلت هذه النقاط التي حددتها مائير الخطوط العامة للموقف الاسرائيلي الاجمالي من موضوع التسوية السلمية وشروط اسرائيل للقبول بتنفيذ قرار مجلس الامن . ولم تطرأ اية تغيرات او تعديلات اساسية على هذا الموقف العام حتى بعد موعد انتهاء فترة وقف اطلاق النار في ٧ آذار ١٩٧١ . وخلال كل المباحثات التي جرت تحت اشراف يارينغ والمذكرات التي سلمت له والتصريحات التي صدرت عن المسؤولين الاسرائيليين لا نجد الا اعادة وتكرارا للنقاط المذكورة اعلاه ولكن باساليب اخرى وبعبارات مختلفة قليلا وفقا للظروف الدولية المتقلبة نوعا ما ومراعاة لها .

وقد رافق عودة اسرائيل الى محادثات السلام في نيويورك بعض التطورات الهامة دوليا وهي : اولا ، التقرير الذي قدمه الامين العام لهيئة الامم المتحدة الى مجلس الامن حول مهمة الوسيط الدولي يارينغ وتطورها منذ ١٩٦٧/١٢/٩ حتى ساعة القاء التقرير . كان التقرير عبارة عن سرد مسهب لجهود يارينغ ومحاولاته في تحقيق التسوية السلمية بين الدول العربية واسرائيل منذ ان فوضه مجلس الامن بهذه المهمة . والنقطة الهامة التي برزت في التقرير هي التبدل التدريجي والبطيء الذي طرأ على موقف كل من الخصمين المتحاربين — المتفاوضين بحيث أصبحت اسرائيل متقبلة لفكرة المفاوضات غير المباشرة ولمبدأ الانسحاب « من أراض احتلت » في حرب عام ١٩٦٧ ، بينما اصبحت الجمهورية العربية المتحدة (والاردن ايضا) متقبلة لفكرة اتفاق السلام التعاقدي الذي يعترف ، بالتحديد وليس بالتعميم ، بحقوق دولة اسرائيل ويضمنها . من جهة أخرى تضمن تقرير يو ثانت وثائق تبين ردود فعل كل من مصر والاردن واسرائيل لمجموعة من الاسئلة المفصلة التي كان يارينغ قد وجهها الى هذه الدول الثلاث في بداية ١٩٦٩ . وقد تبين لاوساط مسؤولة في هيئة الامم ان التقرير تضمن اجوبة الدول الثلاث المذكورة على ما طرحه يارينغ من اسئلة تضمنت النقاط التالية : أ) بالنسبة لقضايا الحدود كان رد ج ع م والاردن ان القرار الصادر عن الجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة عام ١٩٤٧ قد عين حدود اسرائيل على اساس التقسيم الذي اقره يومها . بينما ردت اسرائيل بقولها انه لم تقم أبدا بين اسرائيل والدول